(117) معنى حيّ َاك: أبقاك، من الحياة. وقيل: هو من استقبال المحيّ َا وهو الوجه وقيل: مَلّ َكَ َ وفَرّ َجَ َ. وقيل: سلّ َم عليك، وهو من التحيّ َة: السلام (1). قال المفضل في كتاب الفاخر: (حيّ َاك ا وبيّ َاك)، فأمّ َا حيّ َاك ا فإنه مشتق من التحية، والتحية تنصرف على ثلاثة معانٍ: 1 ـ فالتحية: السلام، ومنه قول الكميت: ألا حيّ ِيتِ عنّ َا يا مدينا * وهل بأسٌ بقول مسلّمينا فيكون معنى حيّ َاك ا: سلّم ا عليك. 2 ـ والتحيّ َة أيضاً: الملك، ومنه قول عمرو بن معدي كرب: أسير به إلى النعمان حتى * أنيخ على تحيّ َته بجندي فيكون المعنى: ملّ َكك ا. 3 ـ والتحيّ َة: البقاء ومنه قول زهير بن جناب الكلبي: ولكل ما نال الفتى * قد نلتُهُ إلاّ َ التحيّ َهْ أي إلا البقاء، فيكون المعنى: أبقاك ا. وقولهم في التشهد: " التحيّ َات " يشتمل على الثلاثة معانٍ. وأما " بياك " فإنه فيما زعم الأصمعي: أضحكك، ويروى أن آدم (عليه السلام) لم قتل أحد ابنيه أخاه مكث سنة لا يضحك، ثم قيل له: " حياك ا وبياك " أي أضحكك. وقال الأحمر: أراد بوّأك منزلاً، فقال: بيّ َاك لإزواج الكلام ليكون تابعاً لحيّ َاك، كما قالوا: جاء بالعشايا والغدايا، يريدون _____ 1 ـ النهاية 1 | 471 ـ حيا. والفاخر 2 ـ 3. رقم المثل 1. وفي الصادقي: " لما طاف آدم بالبيت مائة عام ما ينظر إلى حواء... ولقد بكى على الجنة، حتى صار على خديه مثل النهرين.. ثم أتاه جبرائيل فقال: حياك ا وبياك، فلما قال له: حياك ا، تبلج وجهه فرحاً وعلم أن ا قد رضي عنه... " معاني الأخبار 269. وهو من الأمثال ومن اللفظة: (حياك من خلافوه) المستقصى 2 | 70.